



This Programme is funded by the
European Union



حوار المتوسط
MED DIALOGUE
للحقوق والمساواة
FOR RIGHTS AND EQUALITY

إنجليزي

تأثير أزمة كورونا على وضعية الأطفال الهشة في

إعداد

أحلام صوالحية

هذه الورقة البحثية هي عبارة عن مساهمة أنجزتها المشاركة أحلام صوالحية ضمن برنامج "حوار المتوسط للحقوق والمساواة" كجزء من برنامج "بناء القدرات في حوار السياسات". تسعى هذه الورقة لتسليط الضوء على مشكلة العنف ضد الأطفال في ظل أزمة كورونا في تونس، خاصة مع استمرار أزمة COVID19 واستمرار التدابير الوقائية التي تتخذها الحكومة التونسية لأكثر من عام ونصف منذ بداية الجائحة، وذلك من خلال محاولة تحليل سياق المشكلة وطبيعة تأثيرات الجائحة والتدابير الوقائية المرتبطة بحصار انتشار الفيروس على حقوق الأطفال والعنف المنزلي، وما هي إمكانيات وفرص تعزيزها، بالإضافة لطرح توصيات لمعالجة هذه الظاهرة.

أحلام صوالحية حاصلة على درجة الدكتوراه في مجال العلوم الإدارية ولديها 12 عامًا من الخبرة في العمل في هذا المجال. وهي أيضًا مدرسة في جامعة تونس، كما أنها مدربة مهارات بشرية.

هذه المساهمة في إطار نشر برنامج حوار المتوسط لمساهمات أنجزها خمسة مشاركين في نهاية دورة "بناء القدرات حول حوار السياسات"، حول تجارب لحوارات سياسات، وتقييم فرص وقيود، وتحليل خرائط حالات حوار سياسات في بلدان في فضاء المتوسط، حول موضوعي اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية والديموقراطية والحكم المحلي.

*ملحوظة: هذه المساهمات لا تعبر بالضرورة عن رأي البرنامج، تعبر عن آراء المشاركين



This Programme is funded by the
European Union



حوار المتوسط
MED DIALOGUE
للحقوق والمساواة
FOR RIGHTS AND EQUALITY

فهرس

3.....	مقدمة
3.....	سياق المشكلة
4.....	القيود والفرص المتاحة
4.....	توصيات



This Programme is funded by the
European Union



حوار المتوسط
MED DIALOGUE
للحقوق والمساواة
FOR RIGHTS AND EQUALITY

مقدمة

لا شك أن الأزمة التي أحدثتها جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) شكلت تحديات كبيرة للمجتمعات، خاصة في المجتمعات التي تتسم بهشاشة النظم الاقتصادية والاجتماعية، ومن بينها تونس، حيث تضررت العائلات والأسر اقتصاديًا واجتماعيًا ونفسيًا نتاج الحصار على خلفية الحجر المنزلي وطول ساعات حظر التجوال التي قررتها الحكومة التونسية من الأسبوع الأول لانتشار الفيروس في منتصف مارس 2021 وذلك بهدف تقليل اتساع العدوى والاصابة بالفيروس، الأمر الذي أدى لتعرض نسب واسعة للأطفال لخطر العنف المنزلي نتاج هذه العزلة الاجتماعية وتأثيرها على توظيف العائلين من الأبوين والاستقرار الاقتصادي للأسرة، بالإضافة إلي المستويات العالية من التوتر والخوف من الفيروس، ما ساهم في زيادة مستويات التوتر في الأسر الأكثر ضعفًا، وبالتالي الى زيادة مخاطر العنف.

تسعي هذه الورقة لتسليط الضوء على مشكلة العنف ضد الأطفال في ظل أزمة كورونا في تونس، خاصة مع استمرار أزمة COVID19 واستمرار التدابير الوقائية التي تتخذها الحكومة التونسية لأكثر من عام ونصف منذ بداية الجائحة. في حين تحاول المجتمعات في جميع أنحاء العالم التخفيف من آثاره، سواء على المدى القصير او الطويل. وذلك من خلال محاولة تحليل سياق المشكلة وطبيعة تأثيرات الجائحة والتدابير الوقائية المرتبطة بحصار انتشار الفيروس على حقوق الأطفال والعنف المنزلي، وما هي إمكانيات وفرص تعزيزها، بالإضافة لطرح توصيات لمعالجة هذه الظاهرة.

سياق المشكلة

يمكن القول بأن أزمة كورونا كان لها تأثير سلبي على وضعية للأطفال الصغار في تونس، حيث أدت أوضاع التدابير الوقائية المفروضة للحد من انتشار المرض إلى حبس الأطفال في منازلهم، وعزلهم عن الأشخاص والدوائر الاجتماعية، والموارد التعليمية التي يمكن أن تساعدهم مثل المدرسة أو الحضانه أو النادي.. الخ. ما أدى لتعرض الأطفال للعنف النفسي والمعنوي والجسدي. الأمر الذي فاقم بدوره وضعية الأطفال الهشة من الأساس. فيمكن أن يؤدي التباعد الاجتماعي وإغلاق المدارس والأعمال والحضر والقيود المفروضة على السفر والتحرك إلى الحد من انتقال الأمراض المعدية، ولكنها قد تزيد أيضًا من خطر العنف ضد الأطفال.

يشكل العنف والتعرض للعنف في سياق الأسرة من بين أخطر أشكال الإيذاء التي يتعرض لها الاطفال، ويمكن أن تشمل هذه الأشكال من الإيذاء بشكل عام الإساءة الجسدية أو الإساءة النفسية أو الإساءة العاطفية. ووفقًا لتقرير صادر عن اليونيسف مطلع عام 2019¹، فهناك ما يقرب من 90% من الأطفال التونسيين يتعرضون للعنف المنزلي من خلال انزال عقوبة جسدية ضدهم مرة واحدة على الأقل شهريًا. وهو ما يمكن عده جزءًا من مشكلة صحية واجتماعية عالمية خطيرة.

¹ UNICEF MENA, Violent Discipline in the Middle East and North Africa Region A statistical analysis of household survey data - January 2019 <https://www.unicef.org/mena/reports/violent-discipline-middle-east-and-north-africa-region>



This Programme is funded by the
European Union



حوار المتوسط
MED DIALOGUE
للحقوق والمساواة
FOR RIGHTS AND EQUALITY

القيود والفرص المتاحة

بالرغم من وجود إطار قانوني ودولي يسعى لتقييد ظاهرة العنف المنزلي ضد الأطفال في تونس، والاهتمام من جانب منظمات محلية ودولية بحقوق الطفل، إلا أنه ما تزال بعض القيود التي تعيق تفعيل هذه الحماية، خاصة في إطار تركيز الاهتمام ناحية الجانب الصحي والطبي المتعلق بحصار الجائحة.

إطار قانوني ودولي لحماية حقوق الأطفال

فيما يتعلق بالقوانين والاتفاقيات المتعلقة بأوضاع الأطفال في تونس، فهناك عدد من القوانين والمواد التي تضمن حقوق الأطفال في عدم التعرض للعنف المنزلي، ومن بينها:

- اتفاقيات دولية حول حقوق الطفل (CIDE) / اليونيسف،
- قانون. 92-95 المؤرخ في 9 نوفمبر 1995 المتعلق بنشر مدونة حماية الطفل
- استراتيجية حماية الطفل، والتي تمت صياغتها في عام 2016 من قبل وزارة المرأة والأسرة والطفل.²

تشجيع مفقود من المنظمات الدولية حول رصد ظاهرة إساءة معاملة الأطفال في إطار الجائحة

بالرغم من سعي منظمات دولية عديدة لتعزيز وضمان احترام حقوق الأطفال، إلا أنه من الملاحظ الانخفاض في التقارير المتعلقة بمتابعة إساءة معاملة الأطفال أو إهمالهم في تونس من جانب المنظمات المحلية أو الدولية منذ بداية الوباء، فلا يُعرف سوى القليل عن مدى اتساع ظاهرة العنف الذي واجهه الأطفال في منازلهم في هذا التوقيت أثناء فترات العزل المنزلي الاجبارية وانحسار الدوائر الاجتماعية والتعليمية والترفيهية، الامر الذي يستتبع ضرورة التدخل السريع من خلال اكتشاف سياقات هذا الخطر واستكشاف العوامل التي يمكن أن تزيد من العنف ضد الأطفال والشباب من أجل التمكن من علاج هذه الظواهر وأثارها السلبية على الأطفال وعملية الاندماج المجتمعي، في الفترة ما بعد انحسار الجائحة والتدابير الوقائية.

توصيات

تسعي هذه الورقة لطرح عدد من المبادرات والإجراءات الملموسة للحد من انتشار ظاهرة العنف المسلط على الأطفال في ظل أزمة تفشي فيروس كورونا وتأثير الإجراءات الوقائية المتبعة، على رأسها:

- 1- توحيد الجهود بين مختلف الهيكل الحكومية، بهدف مراجعة القوانين القديمة، والعمل على مشروع قانون جديد مخصص لحماية الأطفال، ويسعى للحد من العنف المسلط عليهم خاصة ضمن أزمة كورونا وتأثير

² وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، 2016، السياسة العمومية المندمجة لحماية الطفولة 2016-2025

<http://www.femmes.gov.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC/>



This Programme is funded by the
European Union



حوار المتوسط
MED DIALOGUE
للحقوق والمساواة
FOR RIGHTS AND EQUALITY

التدابير الوقائية عليهم. وهو المشروع الذي لن يرى النور في الأغلب بدون موافقة والعمل المشترك بين وزارة المرأة والاسرة والطفولة بمختلف هيكلها ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات المعنية بتعزيز حقوق الأطفال، وذلك بعد تشخيص الوضع ومعالجة هذه المشكلة.

2- قيام الحكومة بوضع سياسات تتضمن إجراءات عاجلة لتمكين الأطفال من التطور في ظل التغيرات العميقة بما فيها تأثير التدابير الوقائية عليهم، وذلك باعتبار أن الدفاع عن حقوقهم وحمايتهم ذو أولوية قصوى.